وإذا كانت المكتبة تختلف عن غيرها بالنسبة للموقع فإنها تختلف عن غيرها فى الكتب التى تحتويها .

لقد اتفق الأساتذة والخبراء على أنها آخر ملجأ فى العالم يتجه إليه الانسان إذا عجز عن الاهتداء إلى المرجع النهائى فى ٦٦ موضوعا منها الهندسة والمحركات وتاريخ السود ولعبة البيس بول وبراءات الاختراع .

وفيها مليونا صورة .

أما الخرائط فلا حصر لها ، ويمكن أن تجد فيها شوارع أية عاصمة أو مدينة كبرى فى العالم .

وتفتح مكتبة الابحاث ٨٧ ساعة كل أسبوع لتناسب مواعيدها أى فرد يريد الاطلاع على شىء . ويقولون إن المهاجرين إلى الولايات المتحدة الذين يصلون إليها مفلسين يتلقون أول مراخل التعليم فى مكتبة نيويورك .

وفى هذه المكتبة نشأت أفكار اختراعات جديدة جريئة .

إدوين لاند مخترع كاميرا « البولاريد » وجد الفكرة الأولى وهو يطالع فى قاعة الابحاث .

وريبلى مؤلف كتاب « صدق أو لاتصدق » عاش ٥٣ سنة يقضى سبعة أيام كل أسبوع فى هذه المكتبة يجمع مادة كتابه .

وكل الذين طالبوا بتعويضات عن خسائر الحرب الثانية ، أو قبل ذلك . . جمعوا المستندات من خلال أدلة التليفون فى وارسو وبرلين وبودابست فى الثلاثينات وحتى انتهاء الحرب ، وهى توجد داخل المكتبة .

ويقولون إن رجلا من نيوجيرسى أمضى ١١ سنة يتابع أسماء قتلى الحرب الأهلية الأمريكية من مواطنى ولايته ليثبت أن عدد الضحايا كان ضخما . . وبالفعل أصدر دليلا يضم أسماء ٥٠ ألف قتيل من نيوجرسى .

والسبب فى تعدد لغات الكتب أن مدينة نيويورك فيها أشخاص جاءوا من دول كثيرة : ولذلك فإن كل كتاب تشتريه المكتبة يجب ـ إن أمكن ـ أن يكون قد ترجم إلى سبع لغات عدا الانجليزية لإرضاء سكان المدينة الذين جاءوا من أصول يونانية وإيطالية وأسبانية . . إلخ .